

تساؤلات

للأستاذ حسن الكرمي
(عضو شرف في المجمع)

ذكرتُ في القطعة الأولى من هذه التساؤلات شيئاً عن الألوان^(١)، وأعود فأقول:

إذا كان (سَوْدَ يَسْوُدُ سَوْدًا) فهو أسود
و(زَرِقَ يَزْرُقُ زَرْقًا) فهو أزرق
و(خَضِرَ يَخْضِرُ خَضَرًا) فهو أخضر
فما اشتقاق أحمر وأسمر وأبيض وأصفر؟

وذكرتُ هناك أيضاً شيئاً عن صيغة (فَعِلْ)، وأعود فأقول:

(عَرَجَ يَكْسِرُ الرَاءَ يَعْجِرُ بفتح الراء عَرَجًا) فهو أعرج
(عَمِيَ يَعْمَى عَمًى) فهو أعمى وعم (ولم يقولوا عَمِيَان)
(فَرَحَ يَفْرَحُ فَرَحًا) فهو فرح وفرحان
(جَرَبَ يَجْرِبُ جَرَبًا) فهو أجرب وجرب وجربان
(خَرَفَ يَخْرَفُ خَرْفًا) فهو خرفان
(تَعَبَ يَتَعَبُ تَعَبًا) فهو تعب (ولم يقولوا تَعْبَان)

وعلى هذا فما اشتقاق جَوَعان وعريان ومِلّان ومَوْتان؟ ويقولون أحياناً إن الجوعان هو الجائع، فهل الموتان هو المائت؟

ونعلم أن من (الموت) صِدِغًا أربعاً وهي: مائت وميّت وميّت ومَوْتان،

(١) انظر العدد المزدوج من هذه المجلة رقم (٢٣-٢٤) كانون الثاني - حزيران ١٩٨٤.

ولنأخذ فيها صيغة (مَيَّت) فمن أين اشتقاقها؟ ثم من أين اشتقاق: جَيِّد وسَيِّد وطَيِّب ونَيِّف ودَيِّن وهَيِّن؟ تقول المعاجم إن (سَيِّد) أصلها (سَبِيْد) وإن (مَيَّت) أصلها (مَيُّوت) ولكن من أين جاءت (سَبِيْد) و(مَيُّوت)؟ المعاجم تسكت عن ذلك.

وبعضهم يقول إن (مَيَّت) أصلها (مَائِت) ثم لُيِّنَت الهمزة فصارت (مَائِت) ثم (مَيَّت)، ولكن هذا كَلْبُه من قبيل الحَدْس. وما دمنا في البحث عن الصفات مثل (أعرج) و(عطشان) و(تَعَب) فلنأتِ بمثالٍ على هذا من الفعل (برد)، فالمعاجم تذكر الصيغ التالية:

(بَرَدَ يَبْرُدُ بَرْدًا) الشيءُ فهو بارد.

(بَرَدَ يَبْرُدُ بَرْدًا) الشيءَ جعله بارداً، فالشيء مَبْرود.

(بَرَدَ يَبْرُدُ بَرْدًا) الحدَّادُ الحديدَ بالمِبْرَد.

(بَرَدَ يَبْرُدُ بُرودًا) في الأمرِ فتر.

(بَرَدَ يَبْرُدُ بُرودة) الشيءُ كان بارداً.

أولاً: لا يوجد بين هذه الصيغ ما يوجد في أفعالٍ أخرى، مثل (سخن) فالمعاجم تذكر الصيغ التالية:

(سَخَنَ يَسْخُنُ سَخْنَةً وَسَخْنًا) الشيءُ كان سَخْنًا

(سَخَنَ يَسْخُنُ سَخْنًا) الرجلُ الغلامَ بالضربِ ضربه وأوجعه، فالرجل

ساخِن والغلام مسخون.

(سَخَنَ يَسْخُنُ سَخُونَةً) الشيءُ كان سَخْنًا

(سَخَنَ يَسْخُنُ سَخُونًا وَسَخْنًا وَسَخْنَةً) الشيءُ كالعين ضد قَرَّ

(سَخَنَ يَسْبُخُنُ سُبْخَنَةً) الحيوان كالذابة جرى شديداً حتى صارت سخونة

في عظامه.

فأوزان الفعل (سخن) أكثر من أوزان (برد). ثم إن المعاجم تقول عن الشيء هو بَرَد أي بارد، فمن أين اشتقاق (بَرَد) هذه؟ هل هي من (بَرَد يَبْرُدُ) بُرودةٌ فهو بَرَد، مثل (صَعْب يَصْعُبُ صعوبة) فهو صَعْب أو (سَهْل) و (حَزْن) و (صَلَّت) وغيرها.

ثانياً: لا يوجد من مشتقات الفعل (برد) صفة مثل (بردان) مع أنه يوجد (سخنان)، و (بردان) موجودة في كلام الناس، وعدم وجود (بردان) في المعاجم إزاء (سخنان) نقص ولا شك لأن الحاجة تدعو إلى (بردان)، ولكن لو فرضنا أنها دخلت في المعاجم فمن أي الصيغ يكون اشتقاقها؟ هل من (بَرَد يَبْرُدُ بَرَدًا) مثلاً؟ أم من أين؟ وأرى أن الصيغ التي للفعل (برد) هي كما يلي:

(بَرَد يَبْرُدُ بُرودةً أو بَرَدًا) الشيءُ فهو بارد.

(بَرَد يَبْرُدُ بَرَدًا) فهو بَرَدان.

(بَرَد يَبْرُدُ بُرودةً) فهو بَرَد

(بَرَد يَبْرُدُ بَرادةً) الشيءُ فهو بَرِيد في مقابل (سَخِين) والناس يقولون (بَرِيد)، وهذا بالإضافة إلى (بَرَد يَبْرُدُ بَرَدًا) الحدادُ الحديدة، و (بَرَد يَبْرُدُ بُرودًا) بمعنى (فتر).

أمَّا الفعل الثلاثي الآخر (سخن) فصيغه كما يلي:

(سَخَن يَسْخُن سُخونةً) فهو ساخِن

(سَخِن يَسْخُن سَخْنًا) فهو سَخنان

(سَخُن يَسْخُن سُخونةً) فهو سَخِن أو سُخن

(سَخُنْ يَسْخُنْ سخانةً) فهو سَخِين

وقد يلمح القارئ من هذا العرض نقصاً في صيغ الفعل (برد) في المعاجم
كما سيلمح تشويشاً في صيغ الفعل (سخن).

ويوجد في الصفات عدا (أَفْعَلْ وَفَعْلَانْ وَفَعِلْ) صفات أخرى من الفعل
الثلاثي وهي (فُعْلٌ وَفَعْلٌ وَفَعِلٌ) وقد أعرضها في مناسبة أخرى.

حسن سعيد الكرمي

لندن